

خربة المجدل



قرية خربة المجدل المهجرة – قضاء طولكرم

خربة المجدل قرية فلسطينية مهجرة من قرى قضاء طولكرم، كانت تقع على أرض متموجة في السهل الساحلي الفلسطيني، على مسافة نحو 10 كيلومترات شمال غربي مدينة طولكرم، وعلى ارتفاع يقارب 35 متراً عن سطح البحر.

كان خط سكة الحديد الساحلي يمر على مسافة نحو 1.5 كيلومتر إلى الغرب من القرية، وكانت طريق فرعية تصلها بالقرى المجاورة قبل أن تتصل بالطريق العام الساحلي.

قامت خربة المجدل فوق موقع أثري يضم بقايا قرية صليبية عُرفت باسم مغدالوم (Megedallum)، ونشأ التجمع إلى جوار بئر المجدل التي جذبت جماعات من بدو المنطقة، فاستقروا حولها تدريجياً. وكان بالقرب من البئر مقام للشيخ عبد الله، وكان سكان القرية يجلبونه.

اسم خربة المجدل

يرد اسم القرية في المصادر بصيغتي «المجدل» و«خربة المجدل».

وتذكر الموسوعة الفلسطينية أن كلمة «المجدل» ذات أصل آرامي وتدل على البرج أو القلعة أو المكان المرتفع

المشرف المستخدم للحراسة. إلا أن هذا تفسير لغوي عام لاسم «المجدل» في فلسطين، ولا يثبت بصورة مستقلة سبب تسمية خربة المجدل الطولكرمية تحديداً.

أما الموقع الأثري الذي قامت عليه القرية فيربطه وليد الخالدي بقرية صليبية عُرفت باسم مغدالوم (Megedallum).

موقع خربة المجدل

كانت خربة المجدل تقع في السهل الساحلي الفلسطيني على أرض متموجة، على بعد نحو 10 كيلومترات شمال غربي طولكرم، وبمتوسط ارتفاع يقارب 35 متراً عن سطح البحر.

وكان خط سكة الحديد الممتد على الساحل يمر على مسافة نحو 1.5 كيلومتر إلى الغرب منها.

وربطتها طريق فرعية بالتجمعات القريبة، ثم كانت تصل بالطريق العام الساحلي.

وكانت قاقون تقع إلى الجنوب من القرية، ورمل زيتا إلى الشمال الغربي، وخربة زلفة إلى الغرب، بينما كانت جت تقع إلى الشرق.

نشأة خربة المجدل والعمران

كانت القرية مبنية إلى جوار بئر حملت اسم المجدل. وبحسب وليد الخالدي، ساهم وجود البئر في جذب بدو المنطقة إلى الموقع، ثم استقروا فيه تدريجياً وأقاموا تجمعاً ثابتاً.

كانت المنازل تُبنى من الطوب واللبن على جانبي أزقة ضيقة، وهو نمط عمراني بسيط يتناسب مع طبيعة التجمع الصغير.

ولا تتوافر في الإحصاءات الرسمية المنشورة مساحة موثقة مستقلة للمنطقة المبنية في خربة المجدل.

سكان خربة المجدل

لا تتوفر أرقام رسمية مستقلة موثقة لعدد سكان خربة المجدل خلال فترة الانتداب البريطاني.

يظهر اسم «المجدل» ضمن جدول قضاء طولكرم في تعداد سنة 1931، لكن خانات السكان وعدد المنازل أمامه فارغة، أي إن التعداد لم يسجل للموضع رقماً سكانياً مستقلاً منشوراً.

كما لا تظهر خربة المجدل كوحدة سكانية مستقلة في إحصاءات القرى لسنة 1944/1945.

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم / ملاحظات
1931	غير مسجل مستقلاً	اسم المجلد وارد في جدول قضاء طولكرم، لكن خانات السكان والمنازل فارغة.
1944/1945	غير متاح بصورة مستقلة	خربة المجلد لا تظهر كوحدة سكانية مستقلة في Village Statistics 1945.
1948	غير موثق	لا توجد قاعدة سكانية رسمية مستقلة تسمح ببناء تقدير آمن لسكان القرية قبيل التهجير.

ولهذا لا يُنشأ رقم تقريبي للسكان أو اللاجئين وذريتهم من دون مصدر مستقل موثوق.

عدد البيوت في خربة المجلد

لا يتوفر عدد رسمي مستقل لمنازل خربة المجلد.

فتمتداد سنة 1931 يورد اسم الموقع، لكنه لا يسجل أمامه عدداً للمنازل المشغولة، ولذلك لا يُستنتج عدد افتراضي للبيوت.

أراضي خربة المجلد

لا تظهر خربة المجلد كوحدة مستقلة لملكية الأرض في إحصاءات القرى لسنة 1944/1945، ولذلك لا تتوافر مساحة رسمية يمكن نسبها بأمان إلى القرية وحدها.

كما لا يتوفر تقسيم مستقل بين الأراضي العربية أو اليهودية أو العامة.

لذلك لا يُدرج جدول «فلسطيني / تسرّيت للصهاينة / مشاع» في هذا المقال، لأن إنشاء مثل هذا الجدول من دون قاعدة إحصائية مستقلة سيعطي دقة زائفة لا تدعمها المصادر.

استخدام الأراضي

لا يتوفر جدول رسمي مستقل يحدد مساحة الحبوب أو البساتين أو الأرض المبنية أو غير الصالحة للزراعة في خربة المجلد.

ولهذا لا تُنقل أرقام رمل زيتا أو قاقون أو أي قرية مجاورة إلى خربة المجلد.

الحياة الاقتصادية في قرية خربة المجدل

كانت الزراعة عماد الحياة الاقتصادية في خربة المجدل.

ويذكر وليد الخالدي أن المحاصيل الأساسية كانت الحبوب البعلية التي تعتمد على مياه الأمطار، إلى جانب أنواع من الأشجار المثمرة.

وتضيف الموسوعة الفلسطينية أن خصوبة تربة السهل الساحلي وملاءمة المناخ ساعدتا على نجاح زراعة الحبوب والأشجار المثمرة.

ولا تتوافر أرقام مستقلة لمساحات هذه المحاصيل، ولذلك لا تُضاف دونمات أو نسب غير موثقة.

المياه في خربة المجدل

ارتبطت نشأة القرية ببئر المجدل، التي حملت الاسم نفسه وكانت من أهم معالم الموقع.

ويذكر وليد الخالدي أن البئر ساهمت في جذب جماعات من بدو المنطقة إلى المكان، ثم تحول وجودهم تدريجياً إلى استقرار دائم.

كما تذكر الموسوعة الفلسطينية مرور وادي المالح، أحد روافد وادي الخضيرة، من الجهة الشرقية للمجدل.

مقام الشيخ عبد الله

كان بجوار بئر المجدل مقام أو ضريح للشيخ عبد الله.

وكان سكان القرية يجلبون الشيخ ويزورون مقامه، وهو من المعالم الدينية والاجتماعية القليلة التي توثقها المصادر بصورة مباشرة داخل خربة المجدل.

التعليم والخدمات

لا تقدم المصادر الأساسية التي تمت مراجعتها معلومات موثقة عن مدرسة نظامية أو عيادة أو خدمات عامة مستقلة في خربة المجدل.

كما لا يقدم مدخل وليد الخالدي دليلاً واضحاً على وجود مسجد مستقل، ولذلك لا تُضاف مؤسسات غير مثبتة إلى وصف القرية.

الآثار في خربة المجدل

قامت القرية فوق موقع أثري يحتوي على آثار قرية صليبية عُرفت باسم مكدالوم (Megedallum).

وتذكر الموسوعة الفلسطينية أن الآثار القديمة كانت منتشرة في المنطقة المحيطة بالقرية، بما يدل على قدم الاستيطان في الموقع.

لكن المصادر المستخدمة هنا لا تقدم وصفاً أثرياً مفصلاً أو تأريخاً مستقلاً لكل بقايا الموقع، ولذلك لا تُنسب جميع الآثار إلى الحقبة الصليبية بصورة تلقائية.

احتلال خربة المجدل وتهجير سكانها

لا يقدم مدخل وليد الخالدي الخاص بخربة المجدل معلومات تفصيلية موثقة عن تاريخ احتلال القرية أو كيفية تهجير سكانها.

يعرض فلسطين في الذاكرة تاريخ 1 آذار/مارس 1948 في حقل مختصر باعتباره تاريخ الاحتلال، ويضع «التنظيف الساحلي» اسماً للعملية العسكرية.

إلا أن النص التفصيلي المنقول من «كي لا ننسى» لا يورد رواية للاحتلال أصلاً، ولا يثبت يوم 1 آذار أو اسم الوحدة المهاجمة. كما أن موسوعة القرى الفلسطينية تقول في متنها إن المعلومات بشأن احتلال القرية وتهجير سكانها غير متاحة، مع أنها تعرض 1 آذار في خانة أخرى.

لهذا لا يُعتمد 1 آذار/مارس كتاريخ احتلال قطعي في هذا المقال.

السياق العسكري في الساحل

تقع خربة المجدل ضمن القطاع الساحلي الفلسطيني شمال يافا وغربي طولكرم، الذي تعرض خلال ربيع سنة 1948 لسلسلة من عمليات الهاغاناه والأرغون الهادفة إلى إفراغ التجمعات الفلسطينية من الشريط الساحلي.

وتظهر المصادر أن الهجمات والإخلاءات في المنطقة تزايدت خلال آذار/مارس، ثم بصورة أوسع في نيسان/أبريل والنصف الأول من أيار/مايو.

لكن هذا السياق الإقليمي لا يكفي وحده لإثبات أن خربة المجدل احتُلت في يوم معين أو على يد تنظيم بعينه.

هل احتلت خربة المجدل في «عملية التنظيف الساحلي»؟

يستخدم فلسطين في الذاكرة تسمية «التنظيف الساحلي / Coastal Clearing» في الحقل المختصر الخاص بخربة المجدل.

لكن وليد الخالدي لا يقدم في مدخل القرية عملية عسكرية مستقلة بهذا الاسم، ولا يحدد تاريخاً أو لواءً أو كتيبة خاصة باحتلال خربة المجدل.

ولهذا يمكن استخدام «حملة إخلاء الساحل» لوصف السياق الإقليمي العام، لكن لا يصح تقديمها باعتبارها عملية قرية- محددة مثبتة بخطة عمليات خاصة بخربة المجدل.

الوحدة العسكرية

نشطت الهاغاناه والأرغون في عملية إفراغ القرى الفلسطينية في القطاع الساحلي خلال ربيع سنة 1948.

لكن لا يوجد في المدخل الأساسي الخاص بخربة المجدل ما يسمح بتحديد أي منهما باعتباره القوة التي دخلت القرية نفسها، كما لا توجد كتيبة أو لواء قرية- محدد موثق.

لذلك يكون التحديد الأدق: السياق العسكري: حملة إخلاء الساحل الفلسطيني؛ القوات الناشطة في المنطقة: الهاغاناه والأرغون؛ تاريخ الاحتلال الدقيق والوحدة التي احتلت خربة المجدل تحديداً: غير موثقين في المصدر الأساسي.

تسلسل الاحتلال والتهجير

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
تصاعد عمليات إخلاء الساحل	ربيع 1948	نفذت الهاغاناه والأرغون هجمات وعمليات طرد في القطاع الساحلي شمال يافا وغربي طولكرم.
التاريخ المعروف في فلسطين في الذاكرة	1 آذار/مارس 1948	يظهر كتاريخ احتلال في الحقل المختصر، لكنه غير مثبت في نص وليد الخالدي التفصيلي الخاص بالقرية.
احتلال خربة المجدل	غير معروف على وجه الدقة	لا يقدم المصدر الأساسي رواية مستقلة تسمح بتحديد يوم الاحتلال أو القوة المنفذة.
تهجير السكان	خلال النكبة سنة 1948	أُخلي الموقع من سكانه، لكن تفاصيل التهجير وتاريخه الدقيق غير موثقة في المدخل الأساسي.
تدمير القرية	بعد التهجير	دُمرت مباني القرية بالكامل تقريباً، ولم يبق منها أثر في وصف وليد الخالدي الميداني اللاحق.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي قرية خربة المجدل

بحسب وليد الخالدي وPalQuest، لا توجد مستعمرات إسرائيلية أنشئت على أراضي خربة المجدل نفسها.

تقع مستعمرة سدي يتسحاق (Sde Yitzhaq)، التي أنشئت سنة 1952، بالقرب من موقع القرية.

إلا أن المستعمرة أنشئت على أراض كانت تابعة لقرية رمل زيتا الفلسطينية المهجرة، وليست على أراضي خربة المجدل.

وتذكر الموسوعة الفلسطينية وبعض المصادر الثانوية أن سدي يتسحاق أنشئت فوق بقعة المجدل، لكن هذا يتعارض مع التحديد الأكثر دقة عند وليد الخالدي، ولذلك يعتمد المقال روايته ويميز بين قرب المستعمرة من الموقع وبين قيامها على أرض القرية.

قرية خربة المجدل اليوم

بحسب الوصف الميداني الذي أورده وليد الخالدي في «كي لا ننسى / All That Remains»، لم يبق من مباني خربة المجدل أثر ظاهر.

وكانت الحشائش والنباتات البرية قد غلبت على الموقع وأخفت معالم القرية السابقة.

هذا الوصف يعود إلى التوثيق الميداني الذي سبق نشر كتاب وليد الخالدي سنة 1992، ولا يمثل تحققاً ميدانياً مباشراً وشاملاً لحالة موقع خربة المجدل في سنة 2026.

المصادر

- [PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: خربة المجدل](#)
- [فلسطين في الذاكرة – خربة المجدل، قضاء طولكرم](#)
- [فلسطين في الذاكرة – نبذة خربة المجدل من كتاب كي لا ننسى لوليد الخالدي](#)
- [الموسوعة الفلسطينية – المجدل، ومنها خربة المجدل في قضاء طولكرم](#)
- [مؤسسة الدراسات الفلسطينية – وليد الخالدي، كي لا ننسى / All That Remains](#)
- [حكومة فلسطين – تعداد فلسطين 1931، جدول قضاء طولكرم](#)
- [إحصاءات القرى 1944/1945 – جدول السكان ومساحات الأراضي في قضاء طولكرم](#)